

272 شرح حديث أم زرع - الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد رحمه

الله

عبدالقادر شيبه الحمد

كتقول عائشة رضي الله عنها. في وصف حبيب الله ورسوله وسيد خلقه صلى الله عليه وسلم كان يحادثنا ونحادثه يتكلمون في شؤون الدين يتكلم معهم في شؤون الدنيا هي تذكر قصة يسمع القصة لها - [00:00:00](#)

وقد يسوق لها قصة يعني هو قد مثل ما يقولوا في العراء عندنا في زمننا هذا يعني يحكي عليها حكاية قصة يقص عليها قصة عشان يدخل عليها السرور او يدخل عليها نوع من الفرح او يدخل عليها - [00:00:14](#)

نوع من العلم طريق النوع من العلم من العلم صلوات الله وسلامه عليه وهي قصة حكاية. يستأنس بها مثل ما دخل كما قلت كثيرا عندما دخل عليها وهي آآ بينها وبين فاطمة - [00:00:26](#)

رضي الله عنها بعض النزاع فقال يا فاطمة يا عائشة الم تتركييني فاطمة وكنت لك وانا لك كابي زرع شفتي القصة كيف القصة صلوات الله وسلامه عليه. وانا لك كابي زرع لام زرع - [00:00:38](#)

قالت بابي انت وامي يا رسول الله يعني افديك بابي وامي يعني انت اغلى علي من نفسي ومن ابويا وامي ما ابو زرع وما ام زرع؟ فقال النبي جلست. هذه قصة قديمة بيحدثها بها رسول الله - [00:00:53](#)

جلست احدي عشرة امرأة. يعني في الجاهلية قبل الاسلام العود القديم ولكن اخبروا بها الوحي طبعاً لانه ما من القصص المتعارف. جلست احدي عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن الا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئاً - [00:01:08](#)

طبعاً هذه اذا سمعتها المرأة تأنس المرأة التي تنطبق عليها الوصف والمرأة التي ما ينطبق عليها الوصف قد تتعلم. والرجل ايضاً لان فيها احوال الرجال واحوال النساء. وبعض عمل المرأة وكيف عمل الرجل - [00:01:27](#)

جلست احدي عشر امرأة فتعاهدن وتعاقدن الا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئاً احنا هنا مع محل كان سري. لكن ما وحدة بالله تحالفوا وتعاهدوا وتعاقدوا ان كل اللي في قلبها على رجلها تقول واتعلم به الباقيات - [00:01:44](#)

ولا تكتمن من خبر زوجها ولا مرة واحدة الا يكتنبا يقول الرسول فتعهد عليه الصلاة والسلام. فتعاهدنا وتعاقدنا الا يكتمننا من اخبار ازواجهن شيئاً. قالت الاولى اللي بدأتهم زوجي لحم جمل غاث - [00:02:04](#)

زوجي لحم جمل غث على ظهر جبل الوعد لا سهل فيرتقى ولا ثمين فينتقى يعني لحم جمل ما يؤكل ولا يهضم. يعني جمل عود كبير في السن مريض. اذا مهما - [00:02:19](#)

جلس نحن في النار اذا جه يمسك القطعة ضربك تتغير. ولا تنقطع. تضرب صدره ولا تنقطع. فهي تقول زوجي مثل هاللحمة زوجي لحم جمل غث على ظهر جبل وعرياً لو كان حتى على جاه على ظهر جبل سهل تقدر تحصله بدون تعب كان يستاهل المسألة لكن المشكلة - [00:02:43](#)

على ظهر جبل وعرياً ما طلق كأنك حطيتها على ديباق وحرير. وطيبه طيب وتنتشيه من مسافة بعيدة تشم ريحه تطيب من مسافة اذا اقبل عليك شنيت اطيبك. هذي حفيظة طبعاً دي. زوجي المس ارنب والريح ريح زرنب. واحد منهم قال - [00:03:06](#)

زوجي مالك منهن زوجي مالك. وما مالك له ابل قليلات المسارح كثيرات المبارك اذا سمعنا صوت المزهر ايقنا انهن هوالك. يعني تقول زوجي اسمه مات. وش مالك هذا؟ تقول لرجل عظيم ما لا انا - [00:03:26](#)

الجبـال الكثيرة جمال كثيرة ما يسرح منها الا القليل. يعني عنده ابل كثيرة جدا رعايا من الابل لكن دايمـا مربطها عند البيت واللي يسرح منها قليل الجد. ليش؟ علشان اكرام الضيف اذا جاء ما يروحوا يدوروا له ناقة ولا جمل من البر يجيبوه عشان يدبحوا له. يصير - 00:03:46

ولذلك تعودت ابله اذا سمعنا صوت المـزهر وكم من عادته اذا اذا اقبل ضيف على ابياته وخيامه ومنازله بدت الدفوف تضرب من الفرـح بالضيف اللي جاي. بدأت الدفوف تضرب والمزامير - 00:04:09

تضرب من الفرـح بالضيف اللي جايـب مين؟ هم ما يعرفونه من بعيد. اول ما يشوفوا ضيف يبدأ ليضرب الدب في عمره. فالابل تبدأ تقوم تقعد من اعقلتها لانها واثقة ان النحر قريب منه - 00:04:29

له ابل قليلات المسارح. كثيرات المبارك اذا سمعنا صوت المـزهر ايقنهن. وقالت واحدة منهم زوجي ان دخل فهد ان دخل فهد يعني لما يدخل البيت يصير فهد والمعروف من اخلاق الفهد انه يتناوب هو من الاسود من السباع الكاسرة. من السباع الكاسرة لا - 00:04:44
اللي يشوفه يحسبه نايم عيون مرخاة مغض الطرف اللي يشوفه يحسبه نايم. فهو اذا دخل عندي في البيت يتناوم كانه ما هو بشاي. كانه ما هو باسد هـاـصور اذا دخل فهد وان خرج اسد - 00:05:12

لما يصير عند الرجال شبيه بالاسد الرجال ينظرون كما ينظر الناس للاسف ولكن عندي في البيت ابدأ ضعيف. متناوم ما يؤذيني بكلمة ولا يؤذي شعوري بك ابدأ اذا دخل فهد وان خرج اسد ولا يسأل عما عهد - 00:05:32

يعني ما يجيني يقول لي وين الاكل اللي كان عندك امس؟ وين بقية عشاننا؟ وين بقية فطورنا ما يسأل عن هذا. ان قدم شي ما عاد ما عاد يسأل عن طعام ولا عن شراب ولا عن اي شيء - 00:05:55

اذا زوجي اه زوجي اه اذا دخل اسد اذا دخل فهد وان خرج اسد ولا يسأل عمل. قالت واحدة زوجي انشاء ان شرب اشتف طبعا هذي يعني الحقيقة قد تكون خصلة - 00:06:11

طبيعية في بعض الناس وقد تكون خصلة مرضية. بعض الناس اذا شرب تسمع صوت لشربه كأنه بغير يشرب من يشرب من او من الحوض يبدأ يبدأ تسمع صوت صوت شفه للماء صوت شفه للماء كأنه بغير تمام. فتقول - 00:06:30

زوجي اذا شرب اشتد يعني بسبب انه يمسك الماء بشفتيه فيمص كأنه يمص مصر ويحدد له صوت. اذا شرب اشتف واذا اضطجع لما يدخل عندي في فراشي ما يرضى ينام انا وهو تحته فراش واحد - 00:06:50

لابد يلف نفسه في غطا لحاله ما يمكن يدخلني في غطاه ابدأ اذا شرب الشتاء اذا شرب اشترى واذا اضطجع ولا يولج الكف يعني ما يدخل ايده عشان يشوف البـلا اللي انا احس به بسبب زوجي معه. يقول ترى ما بقي فيها الا العضم والعضم والعصب -

00:07:10

الـحم راح من جسمي. يعني لو يحس لو يحط ايده كان يشوف اثار الحزن من سبب معاشرته. انها ما بقيت الا الضلوع ما بقي في جسمي الا الضلوع الجراشع. الا الضلوع الجاسعة لا عليها لحم ولا عليها سحر. يا ليتـه كان يدخل ايده عشان يشوف حزني من من من معاشرـة - 00:07:34

اذا شرب اشتف واذا اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث. يعني اليمين حزن اللي اللي اكل كبدي وشحـمي ولحمه ما بقى لي دس الا الجروش الا الا الضلوع والجراشع. اذا شرب اشتف واذا اضطجع التف ولا يلزم كيف ليعلم البث - 00:07:55

قالت واحدة منهم زوجي كليل تهامة زوجي كليلة تهامة لا حر لا حر زوجي كليل تهامة طبعا تهامة جهة الساحل في جزيرة العرب لان جزيرة العرب من جهة البحر تهامة - 00:08:15

من من الوقت يلي تهامة لان الارض المنخفضة الارض المنخفضة اللي على الساحة ثم بعدها الحجاز ثم بعد الحجاز نجد يعني اذا جيت من الغرب اول ما تمر بتهامة اذا نزلت من البحر الاحمر - 00:08:38

ثم بعدين ترتفع الى جبال الحجاز ثم بعد جبال الحجاز ترتفع الى ذلك ترتفع الى فهيا تقول زوجي قال ما قالت زوجي كليلة نجدة للحجاز لا وانما كليل تهامة. الحجاز اسم للجبال تسمى جبال الصلوات. وبعض اهل العلم من اهل الطبيعة يحسبون ان سلسلة هذه

الجبـال تمتد من جبال الهملاي - 00:08:52

يعني سلسلة تطوع كانه طوق على الارض. كانه طوق صخري يحضن الارض يبدأ من الهند ويمر بالبحر الا بالحيـط الهندي. ويمر
بجزيرة العرب في هناك جبال السروات قبلها اليمن. ثم تستمر حتى تصل الى الى جبال القلب في في اوروبا - 00:09:13
انها سلسلة واحدة ترتفع وتنخفض فادي تسمى الحجاز. اللي تحتها يسمى تهامة. تهامة لها طبائع ليلها في الصيف الصيف اهلها
يستشعرون اللذة والسعادة بالليل نهارها موت احمر من شدة الحر نهارها موت احمر من شدة الحر. السنة اشعة الشمس كأنها السنة
نار. تكوي الجلد والجسم - 00:09:32

فاذا جا الليل بردت فالمرأة تصف زوجها بانه كليل تهامة يعني تحبه مثل ما يحب الانسان اذا كان عايش فيه تهامة اذا جاء الليل.
زوجي كيلة تهامة. لا حر ولا قر - 00:10:02

ولا ملالة ولا سامة زوجي كيلة تامة لا حر ولا قر يعني شديد البرد ولا ملالة. قالت الاخيرة اللي هي الحادية عشرة زوجي ابو زرع
وبدأت بمدح امه بدأت بمدح امه قالت امه والدة ابي زرع - 00:10:19

عكومها رداح عكومها رداح وببيتها فسح بدأت تبقى حب والعادة اني نادر في نساء الدنيا من تمدح ام الرجل حتى لو كانت صالحة
لانها حتى لو ماتت تبي تستري على الاقل - 00:10:43

من تنازل في النساء من تمدح ام الرجل. هي دي بدأت بمدح امه قالت والدة ابي زرع عكومها يعني الغرائر والاشولة. ما عندهم شناط
ما عندهم شنت ولا ولا صحاحير. ما عندهم اكدادات صناديق يحطوا فيها الملابس. فعندهم الاكياس. الاكياس اللي الناس يضعون فيها
الحبوب - 00:11:03

تحط ملابسها في اكياس فتقول عكومها رداح يعني اكياسها حق الملابس كثيرة جدا. وقصدها انها لان المرأة اذا كبرت في السن جدا
ما تحتاج لكثرة الملابس تتزين لمن والغالب انها تضع خلاص. تضع حتى الزينة. مثل ما قال ربنا والقاعدة من النساء اللاتي لا يرجون
نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزيد - 00:11:26

فاذا كانت المرأة تأتي معنى ذلك انها شابة. فاذا كانت الام شابة فما بالك بالولد؟ يصير الولد اشد هذا المدح من بعيد. يأتي مدح من
ورا لورا مدح الولد وهي تريد الام. يعني اصل سياق للام. قالت عقولها رداح وببيتها فساح وسيع - 00:11:53

جارية ابي الخدمة حقتنا تقول. الخدمة حقت ابي زرع لا تبثوا حديثنا تبثيثا ولا تنقروا ميرتنا تنقيرا. ولا تملأ بيتنا تعشيشا لا تبث
مهما سمعت من حديث بين اهل البيت لا تنقله لاحد - 00:12:11

يعني تعطي المتكلمين عندما نجري الحديث اذنا غير واعية لا يمكن لا تبث حديثنا تبثيثا. ولا تنقروا ميرتنا تنقيرا. لو تركنا الطعام ملوا
البيت تستحي ان تمد يدها له مهما طلبنا منها الا بحياء. يعني ليست جشعة ليست جشعة او بها مثلا هذا الهلع الى جهة -

00:12:33

ولا ولا تنقضوا ميراثنا تنقيرا ولا ولا تملأوا بيتنا ما تروح عارفين ان احنا عارفة ان احنا كرام ما نحتاج تجيب لنا تعشيشات من السوق
اللي لقت خرقة مجدوعة تروح تجيبها ولا كفر تجيبه من الطريق ولا ولا تملأوا بيتنا تعشيشا - 00:12:59

ولد ابي ولد ابي زرع انتهت من الام والخدام ولد ابي زرع كما سلي شطبة يشبعه ذراع الجفرة الجفرة للعزة الصغيرة يقول لما تقدم له
ذراع الجفرة يشبعه ليه؟ لانه ما هو بميتين بالحين - 00:13:18

وعادت العرب اني عندهم الكريم يصير سجين في العادة في العادة وان ابن الكرام يصير نضوا يعني استاد سقيم الجسم. جسمه ما هو
بداخل متين بالحيل بالحيل ما هو المتين بالحيل. فيقول لي كما سلي شطبة يشبعه ذراع الجفرة - 00:13:40

بنت ابي زرع غيظ جارتها ومله كسائها بنت ابي زرع لو لها جارة لها درة كانت تموت من الغيظ عليها. غيظه جارتها ومله كساء ابو
زرع وجدني وصلت الى الاخير علشان تمدح الاصل. قالت ابو زرع - 00:14:00

وما ابو الزرع وجدني في اهل غنيمة بشق اول عينه ما وقعت علي وعرفني. كنت ارعى غنيمات غنيمات عشرة خمسطعشر راس
في لحفة من لحاف الجبال. جنبي جبل. جنبي جبل في شقة من شقوق الجبال. يعني ما يصل اليه الا الثعبان الكحيان. وانا وغنيماتي

ما نساوي - 00:14:22

وجدني في اهل غنيمة بشق فنقلني الى اهل سهيل واطيط ودائس ومنقى التساؤل لما شافني اعجب به فتزوجني فنقلني من رعي غنيمات الى اهل سهيل يعني خيل واطيت يعني جمال - 00:14:45

ودائس يعني بقر يدوس يدوس الحنطة علشان يسمى الناس الديانة والدراس عشان يفصل الحب من السنابل من السنابل. ودائس ومنق. ولا يأكلون مثل عادة جزيرة العرب. جزيرة العرب الى عهد رسول الله - 00:15:10

ما كانوا يعرفون المناخ الى عهد رسول الله والمدينة خص مدينة النبي محمد ما كان يمكن فيها ولا منخل واحد ولذلك واحد بيقول لجدته من الصحابة واحد بيقول لجدته من الصحابة. تصنعين لنا طعاما كان يأكله رسول الله - 00:15:28

قالت يا بني لو صنعته لتقززت ما تاكل الطعام اللي كان ياكله الرسول وش كنت تعملين يا جدتي؟ تقول لي جيب الشعير او الدوخنة او الذرة هذا اللي عندهم. القمح لا يكاد يكون موجود. ونجييه. وندقه دق - 00:15:46

واذا دقيناه نفخناه بقمنا ما عنده مناخ ولا غرابيل. نفخناه وعجنناه وهذا طعمنا هذا طعمنا يعني ياكلون بكل اللي فيه الا حتى الشوك يمكن يدخل فيه كذلك الصحة يا حاج السنابل شك السنابل الجامحة والشعير - 00:16:01

يقول فهذاك يقول ودائس ومنقى يعني اهل مناخر ما يأكلون الطعام الا لن نجي الا النجي. الا النقي الحواري ياكلون الحواري من الطعام فعنده اقول فلا اقبح يعني رغم انه جابني من بيت فقير ما باني من بيت فقير - 00:16:19

عنده صرت ملكة عنده. اقول فلا اقبح كل الكلام احلى على قلبه من العسل اقول فلا اقبح واشرب فاتقنح وفي رواية في الصحيح اشرب فاتقنح ان كانت الوقت اشرب المعنى واحد ان قلناها بالنون او بالميم لاني معنى اتقنح هي تصف البعير - 00:16:39

البعير من عادته اذا شرب ده اللي فمه نزل فمه في الماء وبدا يعض يعض يعض حتى يملأ كرشه وبعدين اذا تجمع رفع راسه لفوق كأنه من من النحاس او الحديد - 00:17:05

رقبة البعير كانها من النحاس ما يقدر ينزلها البعير في الحال البعير اذا شرب ورفع راسه بعد الري ما يقدر ينزل رقبته في الحاء. ولذلك ربنا وصف الكافرين اهل مكة في معاداتهم لرسول الله بان - 00:17:21

مقمحون دعمك فهم مقمحون. يعني مثل البعير اللي شرب ما يلتفت لما يجيه من شرق ولا من غرب ولا من شرق بس رأسه لفوق الكفار لا يلتفتون الى كتاب الله ولا تتسمعون ايات الله ولا يحرصون على سماع الدين من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم مقبحون. فتقول واشرب - 00:17:36

يعني اروي اروي اروي حتى ما يبقى في عرق. يحتج مثل البعير اللي ارتوى تماما تماما اما رواية اشرف فتكلحية املاً بطني من الشرب. ام اروي كبدي تماما من الشرب. واشربه فاتقلح وارقد فاتصبر - 00:17:58

يعني ما يقاوموني من الفجر الاول ما كان عندهم صلاة ولا شيء يخلوني نائمة حتى الضحى المرتفع الى قرب الظهر وانا غصة في النوم. ما واحد يجي يقول لي قومي اكس الدار ولا قومي سوي لنا فطور ولا قومي اعلمي لنا كذا. من تكرمهم - 00:18:16

اتركن وادي عادة كان العرب يمتدحونها العرب كانوا يحبون المرة اللي تنام في وقت الضحى. ولذلك يقول الشاعر في وصفة واحدة له نقوم الضحى والوجه ليس بعباد نقوم الضحى واشرب وارقد فاتصبح. خرج ابو زرع ذات يوم والاطاب تضرب لبنا فوجد - 00:18:32

لها غلامان يا لها غلامان وجد خرج والاطاب تضرب لبنا فوجد جارية لها غلامان يلعبان تحت خصرها برمانتين لما جت تتغير الحال عليها اني دوام الحال من المحال الله لا يغير علينا بخير. هذي لما طلع علشان تنقضي سعادتها عنده - 00:18:54

خرج يمشي فوجد اه شابة ملقاه على ظهرها نائمة على ظهرها وعجيزتها رافعة عجيزتها كانها مخدات تحتها والوسط في غاية الدقة وتديها في غاية التهنيد ومعها ولدين لها ولدين يعني انها طيب ما بيبك - 00:19:21

والولدين يدخلون من تحت ظهرها ويطلعون يلعبون على ربطة. ينفذون لان العجيزة رفعت الجسم. العجيزة رفعت الجسم بصرفه مجرى كأنه كوبري العيال يمشون من تحت ويرقون على البطن. واذا رقوا على البطن يبدون يغمزون ثدي امه - 00:19:47

يقول فيقول وجد جارية لها غلامان يلعبان تحت خصرها برمانتين فنكحني فنكحها وطلقني فنكحت بعده رجلا ثريا غني وشريف

كمان تقول انه اخذ مهره ورمحه وانطلق فجاء لي من كل فاكهة بزوجين - [00:20:06](#)

ادي ام زرع اتجوزت بعد ابو زرع ورجلها صار كريم كريم فلما راح جمع لها من كل فاكهة زوجين ما كان يرضى انه يجيب لها فاكهة

من نوع واحد وقال كلي ام زرع وميري اهلك - [00:20:36](#)

قالت فلو جمعت كل شيء اعطاني ما بلغ اصغر انية ابي زرع قال النبي محمد عليه السلام كنت لك كابي زرع يقول له عائشة كنت لك

كابي زرع لام زرع الا انه طلقها وانا لا اطلقها - [00:20:51](#)

الا انه طلقها وانا لا اطلقها الا انه طلقها وانا لا اطلقها - [00:21:10](#)